

تراثنا

الطالع عند العرب

الجامع أسماء بن حبان الصعدي

للسيد الشيخ الإمام الفاضل كمال الدين محمد بن عبد الله بن قتيبة بن سعيد في القرن الثاني الهجري ٧٤٨ هـ

مراجعة

الدكتور طه عبد الحميد

تحقيق

سيد محمد حسين

دار المصرية للتأليف والترجمة

١٩٦٦

الإهداء

إلى أبناء صعيدنا

أقدم هذا السجل الحافل تمجيذاً للآباء وحفراً للأبناء ،
وإيماناً من الأعماق بترائنا المجيد ، وتسليماً قوياً لتاريخنا
الفكري المشرق ، وصلة لحاضرنا المتفتح كأزهار الأكام ،
بماضينا الخالد على الأيام ، نصطحبه كالرفيق ، ونستلهم من الله
العون على الطريق ٢٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم منك نستلهم العون والتوفيق ، وبعد :

فالتاريخ الفكرى لأمتنا العربية زاخر بالذخائر ، ولقد أسهم الآباء إسهاماً عميقاً مشمراً فى كل ما يتصل بألوان المعرفة الإنسانية وضروبها ، ومن ذلك تأريخهم للبلدان ومن نبغ فيها، فأنت لا تكاد تجد مدينة إسلامية إلا ولها تاريخ، فألفوا فى ذلك وأكثروا، وجادوا فأجادوا، وتركوا لأبنائهم فى هذا الصدد تراثاً ضخماً ، يؤرخون فيه لمئات من المدن كبغداد والموصل ومكة والمدينة والقدس ، ودمشق وحلب ومصر ، والمغرب العربى والفرندوس المفقود (الأندلس) وخراسان وبخارى وبيهق ، وبلخ ونيسابور وجرجان ، وأصفهان وشيراز وقزوین وصعيد مصر .

والكتاب الذى أقدمه اليوم عن « الصعيد » هو حلقة من هذه السلسلة المتصلة الحلقات من تاريخنا الفكرى .

والدارس لهذا الكتاب يمجب بحق لهذه النهضة العلمية التى كانت فى صعيدنا ، متمثلة فى مدارسها فى قوص وأسوان وأسنا وغيرها من بلدان الإقليم، وهى نهضة لا تقل بحال عما كان يدور فى مصر أو فى القاهرة فى تلك المصور .

وأكبر الظن أن هذا الصيت العلمى والأدبى لصعيد مصر، هو الذى دفع الشيخ أباحيان القرناطى الإمام، لأن يطلب من تلميذه الكمال الأدفوى، أن يسجل هذه النهضة فى كتاب ، فكان « الطالع السعيد » .

(و)

ولما كان كتابنا في الواقع أثراً من آثار أبي حيان ، أحببت أن أقدم للقراء ترجمة موجزة لهذا الشيخ الإمام ، الذي كان بحق مدرسة تخرج فيها مؤلفنا وأعيان عصره والأعلام .

أبو حيان الفَرْنَاطِيّ :

هو العلامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الفَرْنَاطِيّ الأندلسي الجَيَّاني النَّفْزِيّ - بكسر النون المشددة وسكون الفاء - نسبة إلى « نفزة » وهي قبيلة بربرية ذكرها ابن حزم في « الجهرة »^(١) ، وابن خلدون في « التاريخ »^(٢) ، وصاحب « مفاخر البربر »^(٣) الذي نشره « بروقتسال » Provençal ، والسَّيْوطِيّ في « البغية »^(٤) وأكبر الظن أن هذا هو الذي حدا بهوتسا Houtsma إلى أن يقول في « دائرة المعارف الإسلامية »^(٥) : « إنه من أصل بربري » .

ويقول أبو حيان فيما نقله عنه ابن حجر في « الدرر »^(٦) :

« نفزة قبيلة من البربر ، والبربر - فيما يزعمون - من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر » ، ولكن ابن حزم ينفي أن يكون البربر عرباً .

ولد أبو حيان في إحدى قرى غرناطة عام ٦٥٤ هـ ، ودرس في غرناطة فأخذ العربية عن أبي الحسن الأندلسي ، وأبي جعفر بن الطَّبَّاع .

كما درس في مالقة على أبي عبد الله محمد بن عباس القرطبيّ ، وفي بجاية على أبي عبد الله محمد بن صالح ، وفي تونس على أبي محمد عبد الله بن هارون ، وفي الإسكندرية على عبد النصير ابن عليّ بن يحيى المريبوطيّ الحافظ ، وبمصر على عبد العزيز الحرّاني وابن خطيب المزيّة

(٢) تاريخ ابن خلدون ٦/١١٤ .

(٤) بغية الوعاة ١٢١ .

(٦) الدرر الكامنة ٤/٣٠٢ .

(١) جهرة الأنساب ٤٦٤ .

(٣) مفاخر البربر ٧٦ .

(٥) الدائرة ١/٣٣٢ .

(ز)

وأبى الطاهر إسماعيل بن هبة الله المليجي ، كما حضر دروس البهاء ابن النحاس في النحو إلى عام ٦٩٨ هـ ، ولما توفي البهاء خلفه أبو حيان .

ولقد بلغت عدة شيوخه في الحديث في الأندلس وإفريقية والإسكندرية والحجاز ومصر نحواً من أربعمائة وخمسين شيخاً ، منهم الحفاظ الأعلام القطب القسطلاني ، والعزّ الحرّاني وابن الأمامي ، والعلم العراقي .

وأجاز له خلق من المغرب والشرق منهم : الشرف الدميّاطي ، والتقيّ ابن دقيق العيد ، وأبو الين بن عساكر ، والتقيّ بن رزين .

ولقد خرج أبو حيان من الأندلس مفتتح سنة ٦٧٩ هـ ؛ يقول لسان الدين ابن الخطيب^(١) إن أبا حيان حملته حدة الشبهة على التعرض للأستاذ أبي جعفر الطّبّاع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه ابن الزبير الوحشة ، فنال منه وتصدّى للتأليف في الردّ عليه وتكذيب روايته ، فرفع الشيخ أمره للسلطان ، فامتعض له ونفذ الأمر بتنكيهه فاختنى ، ثم أجاز البحر مختفياً ولحق بالشرق بلفت خلفه .

وقيل عن رحيله إلى المشرق إنه نشأ شرّ بينه وبين شيخه أحمد بن عليّ بن الطّبّاع ، فألف أبو حيان كتاباً سماه «الإلماح في إفساد إجازة الطّبّاع» ، فرفع ابن الطّبّاع أمره للأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه . وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه . فنشأ عن ذلك شرّ دفع أبا حيان للخروج من الأندلس ، وقد خرج معه جماعة من أعلامها ، منهم شيخه أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجنيّ ، المولود سنة ٦٥٨ هـ والمتوفى بتونس في رمضان سنة ٦٨٤ هـ .

والشيوطيّ محدثنا عن هذه الرحلة وأسبابها فيقول^(٢) : « ورأيت في كتابه التّضار الذي ألفه في ذكر مبدأه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أن مما قوّى عزمه على الرحلة عن غرناطة ، أن

(ح)

بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدى، قال أبو حيان: فأشير إلى أن أكون من أولئك ، ويرتب لي راتبٌ جيد وكسائر حسان فتتممت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك .

ومهما يكن شيء فقد كان وجود أبي حيان بمصر خيراً على أبنائها ، وقد تتلمذ عليه أعلامها وشيوخها منهم مؤلفنا الكمال الأديب ، وتقى الدين الشبكي وابنه تاج الدين ، والجمال الأسنوي ، وابن قاسم وابن عقيل والسمين والسفاسي ، وابن مكتوم والرعيئي والصفدي وخلائق ، وفي ذلك يقول التاج الشبكي في « الطبقات الكبرى ^(١) » :
« سمع عليه الجم الغفير وأخذ عنه غالب مشيختنا وأقراننا : منهم الشيخ الإمام الوالد ، وناهيك بها لأبي حيان منقبة » .

وقد تصدر أبو حيان في مصر لتدريس الحديث في المدرسة النصورية ، كما تصدر لتدريس النحو بعد وفاة شيخه ابن النحاس .

وكان أبو حيان ظاهري المذهب ، ثم اعتنق مذهب الشافعي رضي الله عنه ، ويقول ابن تفرى بردي ^(٢) « إنه كان مالكيًا » وقد انفرد بهذه الدعوى ولم أجد من يقول بها . والعلامة ابن حجر يقول ^(٣) « كان ظاهريًا وانتمى إلى الشافعية وكان أبو البقاء يقول إنه لم يزل ظاهريًا ، قلت كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه » .

وقالوا : إن أبا حيان كان ظاهريًا حتى في النحو ، ونقل ذلك ابن الوردي فقال ^(٤) :
« كان بحرًا زاخرًا في النحو وهو فيه ظاهري » ، وقد فسر ذلك « جولدزهر » Goldziher فيما نقله عنه « هوتسما » Houtsma بدائرة المعارف الإسلامية ^(٥) أن

(١) الطبقات ٦/٣٢ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٠/١١١ .

(٣) الدرر الكامنة ٤/٣٠٤ .

(٤) تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ .

(٥) دائرة المعارف ١/٣٣٢ .

أبا حيان حاول أن يتمسك بآراء الأوائل من أئمة علم النحو وخاصة سيبويه .

والذي لاشك فيه أن أبا حيان كان يعظم سيبويه ويتعصب له إلى حد بعيد ، وكان ذلك سبباً لما وقع بينه وبين العلامة ابن تيمية من خصومة ، فقد كان أبو حيان يحترم ابن تيمية ويحمله ويعظمه إلى أن عاب ابن تيمية سيبويه فحدثت القطيعة ، وتناوله أبو حيان بالتجريح في تفسيره « النهر » الذي اختصر به « البحر » .

ولقد التزم أبو حيان منهجاً في النحو ، وهو ألا يقرى أحداً إلا إذا كان في « سيبويه » أوفى « التسهيل » لابن مالك . أو في تصانيفه^(١)

ولقد كان الشيخ بحق أمة وحده ، ومدرسة كبرى جامعة لأنواع المعرفة الإسلامية في عصره ، ملأاً باللغات الشرقية من فارسية وتركية وحشية مصنفاً فيها ، وهو كما يقول تلميذه الصفدي^(٢) « ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله ، عارف باللفظ ضابطاً لألفاظها ، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا في عصره فيها ، ولم يذكر معه أحد في أقطار الأرض ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث ، وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما انتشرت ، وقرئت ودرست ، ونسخت وما نسخت ، أخلت كتب المتقدمين ، وأهلت المقيمين بمصر والقادمين .

« وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته ، وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين ابن مالك ، ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وغاص بهم لججها ، وفتح لهم مقلها »

ويقول في حقه الشيوطي^(٣) : « نحوي عصره ونفوي ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه » .

وكان أبو حيان ينظم الشعر وإن لم يكن شاعراً ؛ قال الصفدي تلميذه^(٤) إنه انتقى

(١) فوات ابن شاكر ٣٥٢/٢ ، ونكت الهيمان / ٢٨٠ .

(٢) بغية الوعاة / ١٢١ .

(٣) نكت الهيمان / ٢٨٠ .

(٤) نكت الهيمان / ٢٨٤ .

(ى)

ديوانه وسمعه منه وكتبه ، ويقول ابن الوردي^(١) : « وله نظم ليس على قدر فضيلته » ،
ويقول ابن تفرى بردى^(٢) : « ومذهبي في أبي حيّان أنه عالم لا شاعر »
وابن حجر يقول : إن شعره كثير من جيد وضميف .

وقد عمر شيخنا حتى جاوز التسعين^(٣) وأضرّ قبل موته بقليل ، وكانت وفاته بمنزله
بظاهر القاهرة خارج باب البحر ، في الثامن والعشرين من صفر - وقيل في الثامن عشر سنة
٧٤٥ هـ - ودفن من القد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر ، وصُلّي عليه بالجامع الأموى
بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر .

ورثاه كثيرون منهم تلميذه الصلاح الصفدى الذى رثاه بقصيدة مطلعها^(٤) :

مات أميرُ الدّين شيخُ الورى فاستمرّ البارِقُ واستمبرا

ورقَ من حزن نسيم الصّبا واعتلّ في الأسماء لتاسرى

هذه عجالة في ترجمة أبى حيّان ، لم نتعرض فيها لتصانيفه ، كما لم نعرض له بالدراسة
والتحليل ، وحسبنا أن صدّرنا كتابنا بهذه العجالة فقد كان الكتاب ثمرة إيمانه وتلبية
إشارته .

كمال الدّين الأدفوى :

مؤلف الكتاب وتلميذ أبى حيّان الشيخُ الإمام كمال الدّين جعفر^(٥) بن ثعلب الأدفوى
الثعلبي المؤرخ الأديب الفقيه الشافعى .

واسم أبيه « ثعلب » بالثاء والعين المهملة كما ورد في « الدرر الكامنة » و « السلوك »
و « النجوم الزاهرة » و « حسن المحاضرة » و « طبقات ابن قاضي شهاب » و « تاريخ

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٣٩/٢ . (٢) النجوم ١٠/١١١ .

(٣) البداية والنهاية ٢١٣/١٤ . (٤) انظر النكت/ ٢٨٤ .

(٥) يقول ابن حجر « قرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي أنه كان يسمى : وعد الله » انظر :
الدرر ١/٥٣٥ .

وقد جاء في نهاية أصل التيمورية « سمعت هذا الكتاب المسمى بالطالع السعيد من لفظ جامعه
ومصنفه الشيخ الإمام العلامة صدر الطائفة الشافعية ورئيس الفتن الأدبية كمال الدين وعد الله بن الفضل جعفر » .

(ك)

آداب اللغة لزيدان « وفهرس الدار » و « فهارس المخطوطات المصورة » بمعهد المخطوطات العربية و « معجم المؤلفين » ، وليس « تغلب » بالتاء والغين المعجمة ، كما ورد في « طبقات السبكي » و « الشذرات » و « كشف الظنون » و « البدر الطالع » و « هدية العارفين » و « الخطط الجديدة » .

وورد في « الأعلام » : « جعفر بن ثعلب » ، وفي مستدركه « تغلب » وقال الأستاذ الزركلى :

« كان الشك يساورنى فيه (اسم أبيه) لوروده فى الشذرات والبدر الطالع ، جعفر ابن تغلب ، ولم أجد ما أطمئن إليه لترجيح أحد الرسمين إلى أن وقفت فى مكتبة الفاتيكان على مخطوط نفيسة من الجزء الأول من كتابه « البدر السافر » كتبت فى أيامه ، وعليها كلمة « تغلب » مشكولة بسكون الفين وكسر اللام » .

وبدراستنا للطالع نرجح أن يكون الرسم « ثعلب » تساندنا فى ذلك الأدلة الآتية :
(١) ورد اسم أبيه هكذا « ثعلب » فى جميع نسخ الطالع حتى التيمورية ، أقدم هذه النسخ والمقروء أصلها المنسوخة منه على المؤلف .

(٢) جاء فى معجم قبائل العرب / ١٤١ ، نقلاً عن الثورى وابن خلدون :
« الثعالب بطن من طي من القحطانية ، كانت مساكنهم صعيد مصر »
(٣) ترجم الكمال لبعض ذوى قرابته ، ووصفهم بأنهم « ثعالبة » فى جميع نسخ الطالع منهم :

(أ) إبراهيم بن محمد الثعلبيّ الأدفوي^(١) .

(ب) أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبيّ^(٢) .

(ج) جعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبيّ الأدفوي^(٣) .

(د) حسن بن عليّ الثعلبيّ^(٤) .

(٢) الطالع / ١٠٧ .

(٤) الطالع / ٢٠٧ .

(١) الطالع / ٦٦ .

(٣) الطالع / ١٨٦ .

(ل)

(هـ) الخضر بن الحسين الثعلبي^(١)

(و) عبد الحق بن الحسن الثعلبي الأدفوي^(٢)

(ز) علي بن ثعلب بن أحمد ، وينعت بالعماد الأدفوي الثعلبي^(٣)

(ح) علي بن مطهر الثعلبي جد والده^(٤)

(ط) علي بن محمد الثعلبي^(٥)

(٤) ترجم المؤلف لقریب له فی «باب الناء» فقال :

«ثعلب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن يونس علم الملك الأدفوي قريبنا»^(٦)

ولا يوجد غير هذه الترجمة في «باب الناء» مما يؤكد أنهم «ثعالبة» ، ولو كانوا «تغالبة»

لوردت هذه الترجمة في «باب الناء» ، ولكن «باب الناء» خالياً من التراجم .

(٥) ورد اسم المؤلف في ثنايا ترجمة محمد بن فضل الله بن كاتب المرج القوصي

الشاعر ص ٦٠٦ «جعفر بن ثعلب»

وذلك في شعر مدح به ابن كاتب المرج مؤلفنا الكمال في جميع نسخ «الطالع»

(٦) تؤيدنا في هذا الرأي مصادر لها أصالتها وقيمتها كالسلوك للمقريزي ، والدرر

الكامنة لابن حجر ، وطبقات ابن قاضي شهاب ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ،

وحسن المحاضرة للشُّيُوطي

مولده :

ولد مؤلفنا جعفر بن ثعلب في أدفو في شعبان سنة ٦٨٥ هـ ، ودرس في قوص التي كانت

تمثل في صعيد مصر أكبر مدرسة إسلامية تضارع مدارس القاهرة ، بل ربما فاقتها بأشياخها

الأساطين ، ولما ارتوى المؤلف من مناهل قوص الثروة ، أخذ طريقه إلى القاهرة فسمد بقاء

شيخه أبي حيّان ، الذي كان وجوده دون ريب من الأسباب القوية التي حدثت بالكمال إلى أن

• (٢) الطالع / ٢٨٤

• (٤) الطالع / ٤١٦

• (٦) الطالع / ١٧٦

• (١) الطالع / ٢٣٩

• (٣) الطالع / ٣٨١

• (٥) الطالع / ٤٠٨

بأخذ طريقه إلى القاهرة، التي كان يفد إليها طلبة العلم وراغبوه من أقطار العالم الإسلامي وبقاءه
شيوخ المؤلف .

تلقى للسكّال علومه الإسلامية على أيدي كثير من الأشياخ منهم :

- ١ — تاج الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الدّشناوي ، وقد ترجم له في الطالع^(١)
- ٢ — أحمد بن محمد بن أحمد محي الدين القربطى ، وقد ترجم له في الطالع^(٢)
- ٣ — إسماعيل بن موسى السّفتى القوصى ، وقد ترجم له في الطالع^(٣) .
- ٤ — على بن هبة الله بن أحمد الشهاب الأسناني ، وقد ترجم له في الطالع^(٤) .
- ٥ — محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين الدّندريّ وقد ترجم له في الطالع^(٥)
- ٦ — منتصر بن الحسن الأدفوى الخطيب ، وقد ترجم له في الطالع^(٦) .
- ٧ — يحيى بن عبد الرحيم القوصى ، وقد ترجم له في الطالع^(٧) .
- ٨ — يوسف بن محمد جمال الدين السيوطى ، وقد ترجم له في الطالع^(٨) .
- ٩ — يونس بن عبد المجيد سراج الدين الأرمنى ، وقد ترجم له في الطالع^(٩) .

ومن شيوخه الذين لم يردوا في الطالع :

- ١ — أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف النّرايطى ، كما قدّمنا .
- ٢ — عبد الرحمن بن يوسف الأسفونى (المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ)
- ٣ — محمد بن أحمد بن القماح شمس الدين (المتوفى سنة ٥٧٤١ هـ) .
- ٤ — بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (المتوفى سنة ٥٧٣٣ هـ) .
- ٥ — عزّ القضاة عبد الواحد بن المنير (المتوفى سنة ٥٧٣٣ هـ أو ٥٧٣٦ هـ)
- ٦ — علاء الدين على بن إسماعيل القونوى (المتوفى سنة ٥٧٢٩ هـ)
- ٧ — شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى (المتوفى سنة ٥٧١١ هـ)

(٢) الطالع / ١١٠

(٤) الطالع / ٤٢٠ .

(٦) الطالع / ٦٦٠

(٨) الطالع / ٧٢٦ .

(١) الطالع / ٤٨٨ .

(٣) الطالع / ١٦٧ .

(٥) الطالع / ٥٤٧ .

(٧) الطالع / ٧٠٩ .

(٩) الطالع / ٧٢٩ .

(ن)

٨ - تقيّ الدين محمد بن أحمد الصائغ (المتوفى سنة ٧٢٥هـ)

٩ - علاء الدين عليّ بن محمد بن خطاب الباجيّ (المتوفى سنة ٧١٤هـ)

مؤلفاته :

- (أ) « فرائد الفوائد ومقاصد القواعد » في علم الفرائض (منه نسخة في غوطا) لم يطبع
(ب) « البدر السافر و تحفة المسافر » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ٢٣٠ ،
ترجم فيه لبعض شعراء القرن السابع الهجري ، (منه نسخة في فينا) والجزء الأول من نسخة
أخرى بالفايتيكان ، والجزء الثاني من نسخة ثالثة بمكتبة فانتح باستانبول ، لم يطبع
(ج) « الإمتاع في أحكام السماع » ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ١٦٧
وقال : « هو كتاب نفيس لم يصنف مثله ، كما شهد له التاج السبكي في التوشيح ، وقد
لخصه الشيخ أبو حامد المقدسي ، واقتصر على المقصود منه ، ورتبه كأصله على مقدمة وباين
وسماه : تشنيف الأسماع » .

والكتاب يبحث في ضروب الفناء من حيث جوازه أو تحريمه ، وفي فوائده موسيقية
عن آلات العزف والضرب ، منه نسخة بدار الكتب المصرية ، ونسخة أخرى بمكتبة
الأزهر ، لم يطبع

(د) « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد »

وهو الكتاب الذي تقدمه اليوم لقراء العربية .

ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » / ١٠٩١ ، كما ذكره قبل ذلك طاش كبرى
في « مفتاح السعادة » وهو آخر مؤلفات الأدفويّ ، وفيه يشير إلى كتبه السابقة .

ألف الكمال كتابه « الطالع » بإشارة من شيخه أبي حيّان كما أسلفنا ، وقد ترجم فيه
لأعلام عصره من إقليم قوص وأعماله ومدنه ، ولم يترجم للأحياء منهم إلّا لفرض أو
لأمر عرض كما يقول في مقدمته ، وجعل تراجمه على حروف المعجم وإن كان قد أخلّ
كثيراً من حيث الترتيب للأعلام أو لأبائهم ؛ فذلاً : قدّم « خاف بن عبد الرحمن » على
« خديجة بنت عليّ » ، و « عبد الله بن نصر » على « عبد الباري » ، و « عبد الحليم بن

يوسف « على « عبد الحق بن الحسن » و « عبيد الله بن عبد الله » على « عبد المنعم بن أحمد » ، كما قدّم « عثمان » في اثنتي عشرة ترجمة على « عتيق » وقد أخطأ المؤلف أيضاً في ترتيب الآباء حيث قدّم « إبراهيم بن عمر » على « إبراهيم بن عليّ » و « أحمد بن أبي الكرم » على « أحمد بن أبي عثمان » و « أحمد بن عبد الحسن » على « أحمد بن عبد المجيد » و « إسماعيل بن صالح » على « إسماعيل بن إبراهيم » و « الحسن بن عليّ » على « الحسن بن عبد الرحيم » و « الحسن بن مقرّب » على « الحسن بن محمد » و « الحسين بن الحسين » على « الحسين بن إبراهيم » و « سليمان بن الحسن » على « سليمان بن إبراهيم » و « عبد الله بن أبي عبد الله » على « عبد الله بن أبي بكر » و « عبد الله بن عليّ » على « عبد الله بن عبد القادر » و « عبد الرحيم بن عبد الوهاب » على « عبد الرحيم بن الحسن » و « عبد القويّ بن عليّ » على « عبد القويّ بن عبد الرحمن » و « عثمان بن محمد » على « عثمان بن عمر » و « عليّ بن مقرّب » على « عليّ بن مطهر » و « عمر بن عبد المجيد » على « عمر بن عبد العزيز » و « عمر بن محمود » على « عمر بن محمد » و « محمد بن مكي » على « محمد بن الحسن » و « محمد بن داود » على « محمد بن حيدرة » و « محمد بن عبد الرحيم » على « محمد بن عبد الرحمن » و « محمد بن عثمان » على « محمد بن عتيق » ولا شك أن المؤلف قد أخطأ في هذا الترتيب .

وتراجم الكتاب رجال عدا أربع سيدات هن :

١ — تاج النساء ابنة عيسى بن عليّ بن وهب^(١)

٢ — خديجة بنت عليّ بن وهب^(٢)

٣ — رقية بنت محمد بن عليّ بن وهب^(٣)

٤ — مظفّرية بنت عيسى بن عليّ بن وهب^(٤) .

ويقول في نهاية الكتاب إنه أتمه سنة ٧٣٨ هـ ، ثم زاد فيه تراجم إلى سنة ٧٤٠ هـ ، ولكننا وجدناه قد ترجم للزُّبير بن عليّ بن أبي شيخة الأسواني^(٥) وقال : « وتوفى بالمدينة

(٢) الطالع / ٢٤٠ .

(٤) الطالع / ٦٤٨ .

(١) الطالع / ١٧٥ .

(٣) الطالع / ٢٤٦ .

(٥) الطالع / ٢٤٨ .

(ع)

ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الأول وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعائة
وهي السنة التي توفي فيها المؤلف ، فلمله كاتب يتناول الكتاب بالتنقيح والتهديب وأفعم
هذه الترجمة بأخرة .

ولقد صدر المؤلف كتابه بمقدمة في جغرافية إقليم قوص ومحاسنه وخصائص مدنه ،
ويقول جرجي زيدان^(١) إنه استعان في ذلك بكتاب « المقال الخصوص في مدح مدينة
قوص^(٢) » ل محمد بن أفضل الدين القدسي الخزومي القوصي .

ولكن المؤلف يؤكد لنا في مقدمة الطالع^(٣) أنه مبتكر لهذا العمل لم يسبق إليه ،
وإن كان قد سبقه مؤرخون منهم ابن يونس الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصديقي
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، والإدريسي محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦٤٩ هـ^(٤) ، وأكبر الظن
أن الكمال لم يطلع على ما كتبه هؤلاء المؤرخون .

وقد اختلف في اسم الكتاب ف قيل : « الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد » وقيل
« الجامع لأسماء » ، وقيل « الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد » ، وقد انفردت النسخة
التي مورية بقولها « الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » .
وقد اخترنا التسمية الأولى لأنها الواردة في نسختنا الخطية .

والكتاب يعد سجلاً حافلاً لتاريخنا الفكري ، وبعض تراجمه تمتاز بالأصالة فلا توجد
في غيره ، وحسبك أنه كان المصدر للحافظ ابن حجر في « الدرر » والصفدي في « الوافي »
وفي « النكت » وابن كثير في « البداية والنهاية » والتاج السبكي في « الطبقات
الكبرى » والمقريزي في « السلوك » وفي « الخطط » وابن تفرى بردى في « النجوم »
وابن دقاق في « الانتصار » والسيوطي في « حسن المحاضرة » .

نسخ الطالع :

لأهمية هذا الكتاب قام بتصقيقه سنة ١٩١٤ م الأستاذ أمين عبد العزيز على أربع
نسخ خطية ، وقال وصفاً لهذه النسخ :

(١) تاريخ آداب اللغة ١٦٠/٣ .

(٢) ذكر زيدان أنه توجد نسخة من هذا الكتاب في غوطا .

(٣) الطالع / ٥ . (٤) كشف الظنون / ١١٥٩ ، و ١٧٧٧ .

(ف)

الأولى : انسختها من دار الكتب من النسخة المقيدة برقم ع ٧٤٨٧ المخطوطة سنة ١٢٦٣ هـ وأشير إليها بحرف ا .

الثانية : النسخة المحفوظة بخزانة كتب الأزهر العمومية وأشير إليها بحرف ب .

الثالثة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب أحمد زكي المخطوطة سنة ١٣٠٤ هـ وأشير إليها بحرف ج .

الرابعة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب أحمد تيمور المخطوطة سنة ٨٨٠ هـ المقروء أصلها المنسوخ منه على المؤلف، بسماع شيخه أثير الدين أبي حيان الأندلسي وأشير إليها بحرف د . وسنابق رموز هذه النسخ كما وردت في الطبعة السابقة ، وأحب أن أشير هنا إلى أنني لم أجعل رسالتي نقد هذه الطبعة أو تجرييحها ، وقد أشرت إليها بحرف (ط) ، ولقد عثرنا على نسختين جديدتين ، هما النسخة (س) التي اتخذناها أصلاً ، والنسخة (ز) .

أما الأولى فهي خاصة بخزانتنا ، وقعت لنا بالشراء من السيد حسين محمود حجاج الوراق المعروف بالقاهرة ، الذي تدين له خزانتي بالفضل بما تضم من نقائس المطبوعات وذخائر المخطوطات^(١) .

تقع هذه النسخة في ١٨١ ورقة من الحجم الكبير ٢٩ / ١٩ سم ، ومسطرتها ٢٤ / ١٤ سم ، وعدد سطورها ٢٥ سطراً بالخط النسخ الواضح ، وهي في غاية الضبط والإتقان ، وتناسب إلى أم أصيلة تختلف عن النسخ السابقة ؛ لذا لم نتردد في اتخاذها أصلاً .

أما نسخة (ز) فهي إعارة من الأستاذ خير الدين الزركلي صاحب «الأعلام» وتقع في ١١٦ ورقة من الحجم المتوسط ٢٤ / ١٥ سم ، ومسطرتها ١٤ / ٩ سم ، وعدد سطورها ٢١ سطراً ، وهي رديئة الخط كثيرة الخروم والسقطات ، وتنفص من أولها ومن آخرها وفي ثناياها . وهي أقدم نسخاً وتاريخاً من (س) ، وقد جاء في الصفحة الأخيرة : « كان ذلك في الخامس والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف » فاعتقد الأستاذ الزركلي أن هذا تاريخ نسخها ، وذكر ذلك في ثبوت مراجعه بالجزء العاشر من «الأعلام» ، ولكن بعد دراسته

(١) لآل حجاج الوراقين بالقاهرة فضل على أصحاب المكاتب الخاصة بذكر فيشكر .

لهذه الصفحة، وجدنا أنها ليست من «الطالع» ولا تمت إليه بصلة، وإنما هي ورقة ملحقة بالنسخة من كتاب آخر .

وأكبر الظن أن هذه النسخة (ز) «مختصر» للطالع وليست الطالع نفسه ؛ لأن الناسخ أسقط منها كثيراً من التراجم ، كما كان يختصر الترجمة في سطور .
عملنا في الكتاب :

جعلنا النسخة (س) أصلاً ، واعتمدنا معها رواية التيمورية تؤيدها، نظراً لأصالتها وقدمها، فإذا تخالفا اخترنا الرواية التي تتناسب مع النص ، وكثيراً ما كنّا ننقل الروايتين معاً لاختار رواية نسخة أخرى غير (س) والتيمورية ، لأنها بعد الدراسة هي التي تناسب النص مع الإشارة إلى ذلك ، وقد وضعنا بين معكوفين كل زيادة استفدناها من هذه النسخ .
وفي القسم الجغرافي من الطالع قنّا بتعريف القاري* بما كتبه الجغرافيون العرب عن هذه البلدان منذ القرن الرابع الهجري حتى اليوم ، وفي القسم التاريخي قنّا بضبط أعلامه والتخريج لها ، وقد كنت أزمع القيام بعمل فهارس تفصيلية لأعلامه ومدنه وبقاعه وما ورد فيه من شعر، لولا أني وجدت الكتاب قد تضخم حجمه، فأرجأت ذلك إلى ملحق يتبعه أو إلى الطبعة القادمة ، إن شاء الله وكان في الأجل بقية ، وقد عنيّا بإصلاح ما في الأصول الخطية بله المطبوعة من تحريف ، تقدم هنا نماذج منه :

(١) في ترجمة : « أحمد بن أبي عثمان الأسواني »^(١) :

ورد في الأصول : « قرأ القرآن الكريم على علي بن عبد الله بن عبد الواحد » وهو تحريف صوابه « أحمد بن عبيد الله بن عبد الواحد » .

(٢) في ترجمة : « أحمد بن محمد بن هارون الأسواني »^(٢) :

ورد : « سعيد بن هلال » والصواب « بن أبي هلال » .

(٣) في ترجمة : « جعفر بن محمد الإدريسي »^(٣) :

ورد : « سمع من أبي بكر بن باقا ، وأبي الحسن علي بن الحيري » والصواب : « بن الجُمَيْرِي » .

(٤) في ترجمة : « الحسن بن علي القوصي »^(٤) :

(١) الطالع / ١٤٣ .

(٢) الطالع / ٧٥ .

(٣) الطالع / ٢٠٧ .

(٤) الطالع / ١٧٩ .

(ق)

- ورد : « سمع الحديث من أبي الحامض » والصواب « ابن الحامض » .
- (٥) في ترجمة : « رقية بنت محمد بن عليّ القشيريّ » ^(١) :
- ورد : « أخبرنا أبو جعفر فاروق بن عبد الكريم » والصواب : « بن عبد الكبير » .
- (٦) في ترجمة : « ابن الحاجب عثمان بن عمر » ^(٢) :
- ورد : « الدولى » والصواب « الدؤينى » .
- كما ورد في هذه الترجمة أيضاً :
- « أخبرنا عليّ بن محمد بن محمد الحرّانيّ » والصواب : « عليّ بن عمر بن محمد الحرّانيّ » .
- (٧) في ترجمة : « أبي بكر محمد بن عليّ بن أحمد الأدفوى » ^(٣) :
- ورد في الأصول : « روى النحو عن أحمد بن العباس المصريّ » والصواب : « العباس بن أحمد » .
- وورد : « روى عنه القراءة الحسين بن النعمان » والصواب : « محمد بن الحسين ابن النعمان » .
- وورد : « وروى عنه الحسن بن سهل شيخ الدّانيّ » والصواب : « الحسن ابن سليمان » .
- وورد : « وذكره أبو إسحاق القراب » والصواب « أبو يعقوب إسحاق القراب » .
- وورد : « رأيت شيخنا تقىّ الدّين أحمد المقرئ الشهير بالصائغ » والصواب : « تقىّ الدّين محمد بن أحمد » .
- (٨) في ترجمة : « ابن دقيق العيد محمد بن عليّ بن وهب » ^(٤) :
- ورد في الأصول : « وأبى الحسن محمد بن الأنجب أبى عبد الله بن عبد الرحمن الصوفىّ البغدادىّ البغال » والصواب : « الأنجب بن أبى عبد الله بن

(٢) الطالع / ٣٥٢ .

(٤) الطالع / ٥٦٧ .

(١) الطالع / ٢٤٦ .

(٣) الطالع / ٥٥٢ .

(ر)

عبد الرحمن الصوفي البغدادي النعمان .

وورد : « حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن عباس القطان » والصواب :
« الحسين بن يحيى بن عباس القطان » .
وورد : « وحضر عند القاضي شمس الدين محمود الأصفهاني » والصواب : « محمد
ابن محمود » .

(٩) في ترجمة : « محمد بن الفضل الأسواني »^(١) :

ورد : « وأجاز للسيد الشريف أحمد بن الحسين » والصواب : « أحمد بن
محمد الحسيني » .

(١٠) في ترجمة : « محمد بن هلال الشبي الأسواني »^(٢) :

ورد في الأصول أن وفاته كانت سنة « اثنين وثمانين وأربعمائة » والصواب : « وثلثمائة » .
(١١) في ترجمة : « محمد بن يحيى بن مهدي »^(٣) .

ورد : « ولي قضاء مصر ليحيى بن عبد الله بن مكرم » والصواب : « لأبي
يحيى عبد الله » .

(١٢) في ترجمة : « موسى بن علي بن وهب »^(٤) .

ورد : « أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفضل » والصواب : « بن الفضل » .
وورد : « أخبرنا محمد بن عمرو بن البعيري — أو البغيري — » والصواب :
« بن البعيري » .

وورد : « يونس بن محمد المؤذن » والصواب : « المؤدب » .

(١٣) في ترجمة : « ناشئ بن عبد الله القوسي »^(٥) .

ورد : « قرأ القراءات على أبي عبد الله بن أبي الفضل » والصواب : « قرأ
القراءات على أبي محمد عبد الله » ، وقد ترجم له في الطالع .
(١٤) في ترجمة : « نصر الله بن بصاقة »^(٦) .

• (٢) الطالع / ٦٣٧ .

• (٤) الطالع / ٦٦٥ .

• (٦) الطالع / ٦٧٦ .

• (١) الطالع / ٦٣٣ .

• (٣) الطالع / ٦٣٨ .

• (٥) الطالع / ٦٧١ .

(ش)

ورد : « وأجاز له أبو القاسم يحيى بن سعيد بن يونس » والصواب : « يحيى ابن أسعد بن بوش » .

(١٥) في ترجمة : « يونس بن عبد المجيد الأرمني »^(١)

ورد : « أخذنا الحافظ أبو الحسن علي بن يحيى القرشي » والصواب : « يحيى بن علي » .

(١٦) في ترجمة : « أبي بكر بن محمد الأسنائي »^(٢)

ورد : « أبو بكر بن محمد بن إبراهيم القزويني » والصواب « أبو بكر بن محمد ابن عبد الله القزويني » .

هذه نماذج فقط مما عانيت من تحريف في الأصول الخطية ، وبعون من الله أصلحنا ما فسد ، وأقننا ما انحرف ، وقد دعمنا رأينا بالأسانيد والحجّة ، نشداناً منا للحق وحده .

وفاة المؤلف :

عاش الكمال في القاهرة وقد نذر نفسه للعلم واتخذ المدرسة الصالحية سكناً ، يتردد على الأشياء ، ويتزود من مناه العرفان ، قال البدر النابلسي : « كان عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا » .

وقال الأسنوي في الطبقات :

« كان مشاركاً في علوم متعددة ، أديباً شاعراً ذكياً كريماً ، طارحاً للتكلف ذا مروءة » .

توفي بعد عودته من الحج عام ٧٤٨ هـ كما في « الدرر »^(٣) ، وأكده الأسنوي في « الطبقات » فقال^(٤) : « مات قبل الطاهون الكبير الواقع سنة ٧٤٩ هـ » ، وهو ما ذكره أبو الفلاح

(٢) الطالع / ٢٣٧ .

(٤) المصدر السابق / ٥٣٧ .

(١) الطالع / ٧٢٩ .

(٣) الدرر / ١ / ٥٣٦ .

(ت)

في « الشذرات^(١) » والشوكاني في « البدر الطالع^(٢) » وارتضاه زيدان في « تاريخ آداب اللغة^(٣) » والزركلي في « الأعلام^(٤) » وكحالة في « معجم المؤلفين^(٥) » وهو الوارد في فهرس الدار^(٦) .

وقال القرينى في « السلوك^(٧) » وابن تفرى بردى في « النجوم^(٨) » والسيوطى في « حسن المحاضرة^(٩) » وحاجى خليفة في « كشف الظنون^(١٠) » : « ٧٤٩ هـ » وارتضاه على مبارك في « المخطوط^(١١) » والبابانى في « هدية العارفين^(١٢) » .

رحم الله الكمالَ ورحم شيخه أبا حيّان ، فبفضلهما كان هذا الكتاب الذى أقدمه للدارسين ، بعد أن شغلت نفسى به اثني عشر عاماً ، أضعت فيها الكثير من حق النفس والأهل والولد ، إيماناً بترائنا العربى وحباً فى إحيائه ، على نحو سليم ، ومنهج قويم . ولا يسعنى بعد هذا السرى فى ليل طويل وقد انبجج الصبح ، إلا أن أوجه شكرى للعاملين بمطابع سجل العرب ، لما عانوه من متاعب ومشاق فى سبيل إخراج الكتاب على هذه الصورة ، والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، وأن يرزقنا الأيد والتوفيق ، وأن يسدد منا الخطأ ويحملنا على الطريق ؟

سعد محمد حسن

من علماء الأزهر

والمدرس الأول للغة العربية وآدابها بوزارة التربية والتعليم

القاهرة فى { جادى الآخرة ١٣٨٦ هـ
أكتوبر ١٩٦٦ م

- | | |
|-----------------------|----------------------------|
| (١) الفترات ١٠٣/٦ . | (٢) البدر الطالع ١٨٢/١ . |
| (٣) ١٦٠/٣ . | (٤) ١١٦/٢ . |
| (٥) ١٣٦/٣ . | (٦) ٢٤٦/٥ . |
| (٧) ٧٩٣/٣/٢ . | (٨) ٢٣٧/١٠ . |
| (٩) ٢٥٥/١ . | (١٠) كشف الظنون / ١٦٧ . |
| (١١) ٥٠/٨ . | (١٢) ٢٥٤/١ . |

المستدرك

الصفحة	السطر	الخطأ عُلط	الصواب
٩	١٥ ش	و . . ت	وردت
	٢٠ ش	قوانين الدر في واوين	في قوانين الدواوين
١٠	٢٨ ش	وثانية	وثانيه
١٢	٢٧ ش	القداء	الفداء
١٣	٢٢ ش	والصريين	والمصريين
١٤	٣ ش	لابن دقمان	لابن دقاق
٣٦	٩ ش	وصبح	وصبح
٥٤	٥	لأسنائي	الأسنائي
٦٧	٦	وأربعمئة	وأربعمئة
٧٥	١٣	توفى	توفى
٨٠	٦	أحمد عبد الرحمن	أحمد بن عبد الرحمن
١٠٦	٤ ش	سنة	سنة
	٦ ش	الطالح	الصالح
١٠٨	٣	وسلام	وسلام
١١٦	٧	انتظمت	انتظمت
١١٩	٦	بييانها	بييانها
١٢٣	١٠	بنشبيه	بنشبيه
١٢٧	٩ ش	التلمرى	الدمرى
١٢٨	٢ ش	فبقى	فبقى
١٢٩	١٣	أحمد بن عبد الله	أحمد بن محمد بن عبد الله
١٣٠	٨	اليولاقي	البولاقي
١٣٥	١٦	وأ	وأنشده
١٣٩	٥	ومها ق	ومها ق
١٤٠	٦	(٧)	(٢)
١٤٧	٢	بن	ابن

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٨	٣ ش	ن	بن
١٧٥	٤	الفتح	الفتح
١٧٦	٣	أحمد	أحمد
١٧٨	١٦	ين	بن
١٨٠	١١	طرباً	طرباً
١٨٥	٨	وأجازم	وأجازم
١٩٢	٨	لمائة	المائة
٢٠٦	١٤	ذكر	ذكره
٢٠٧	٢	بن ميسر	ابن ميسر
	١٣	بن الحامض	ابن الحامض
٢٢٣	٩ ش	يقطع	يقطع
٢٢٥	٧ ش	ابن الجزى	ابن الجزى
٢٣٠	١٤	وفصائل	وفصائل
٢٦٣	٤	عل	على
٣٠٧			السطر الأخير من الهوامش يلحق بالحاشية رقم (٥)
٣٣٩	١٢ ش		ابن النديم / ١٦٢
٣٨٢			ينقل هامش النجمة إلى الصفحة التي قبلها ٣٨١ تعليقاً على الترجمة رقم ٢٩٦
٤١٢	الأخير	(٢)	(٣)
٤٣٣	٧	والنقلية	والنقلية
٤٥٣	٣	اشياقى	اشياقى
٥٠٢	٦	فأقوله	فأقوله
٥١٦	١٠	ضياء	ضياء
٥٤٧	الأخير	(٤)	(٢)
٥٦٩	٥	جتى	اجتنى
٦٦٤	١	ابن	بن
٦٨٧	٤	وقبلى	وقبلى